فوبيا التعلق

لمَ التعلق مؤلم يا جدتي؟ لمَ عندما يَرون أحسَنُنا فقط، يُدَهمون بالحكم علينا باكرًا، لمَ نهرب من الحب إذا وقعنا يا جدتي؟، لمَ نشعر أن برغم كل هذة المشاعر قلوبنا تخشى الفراق -وكأنها تلؤمنا- تُسيء لنا ومن ثَمَ نُسيء لهم.

أجبيني يا جدتي فأنا لم أعُد أحتمل متاهة الفكر تلك؟

_يا بُنتي؛ اصبري، فأنه لم يَحِن موعد لقاء قلبك بما كتبه الله لك، يرون فقط المظهر والجسد ويتركون أهم ما في الحب، وهي لحظات الحب الأولى، تلك الوليدة المحدثة في القلب، لم يتقنوا بَعد ما هو الحب، وما علاقته بالتضحية، لم يرزقك الله بَعد بَمن هو آمان قلبك ومنتصفه، كل هذا حَبيبتي يأتي في خاطرك فيُضعف بداية لحظات الحب، ليتحول بكل قوة إلى خوف، تشعرين بكل لذاتِ حبك ولكن أحساس خوفك يَغلبُه، لم تَكُن اللحظة الأولى المطمئنة لكِ، إذا ما أحسَستِ قلبك بتلك الخطفة الأولى فأنكِ لا تفهمين ما هو الحب بعد، اسمعي يا بُنَيتي، اتركيهم مثلما أتوا يَعودوا، اتركيهم يذهبون فأنهم هراء. مهما تدَّاعى بأنه سوف يأتي لكِ من السماء نجمة، فهي فقط البداية، يستلذون

بكل ما هو جديد ليذهبوا روحه، ليطفئوا بريقه، أنهم هراءُ يا ابنتي واذكري كلام جدتكِ جيدًا.

كانوا لا يستحقونك فابعدهم الله عنكِ..

رزقكِ الله الخير يا ابنتي ورزقكِ بتلك النبضة التي تعم بالحياة، وتُنير بالسعادة، جعله الله لكِ من معشر الذكور رجلاً يخشى الله فيكِ ويكون نصف قلبك الآخر.

***